عيون عبلة

كفكِـــف دموعـــك وانســـحِب يـــا عنتـــرة ... فعيـــون عبلـــة أصـــبحت مســـتعمره

لا تـــرج بســـمة ثغرهـــا يومـــا، فقـــد ... ســـقطت مـــن العِقـــدِ الثمـــينِ الجـــوهرة

قبـــل ســـيوف الغاصـــبين.. ليصـــفحوا ... واخفِـــض جنـــاح الخِـــزي وارج المعـــذرة

ولتبتلـــع أبيـــات فخـــرك صـــامتا ... فالشـــعر فـــي عصـــر القنابـــلِ.. ثرثـــرة

والســـيف فـــي وجـــهِ البنـــادقِ عـــاجز ... فقـــد الهويـــة والقـــوى والســـيطرة

فـــاجمع مفـــاخِرك القديمـــة كلهـــا ... واجعـــل لهـــا مِـــن قـــاع صـــدرك مقبـــرة

وابعـــث لعبلـــة فـــي العـــراقِ تأســـفا ... وابعـــث لهـــا فـــي القـــدسِ قبـــل الغرغـــرة

اكتـــب لهـــا مـــا كنـــت تكتبـــه لهـــا ... تحـــت الظـــلال، وفـــي الليـــالي المقمـــرة

يـــا دار عبلـــة بـــالعراقِ تكلمـــي ... هـــل أصـــبحت جنـــات بابـــل مقفـــرة؟

هـــل نهـــر عبلـــة تســـتباح مياهـــه ... وكـــلاب أمريكـــا تـــدنِس كـــوثره؟

يـــا فـــارس البيـــداءِ.. صِـــرت فريســـة ... عبـــدا ذلـــيلا أســـودا مـــا أحقـــره

متطرفـــا .. متخلِفـــا.. ومخالِفـــا ... نســـبوا لـــك الإرهـــاب.. صِـــرت معســـكره

عـــبس تخلـــت عنـــك... هـــذا دأبهـــم ... حمـــر – لعمـــرك – كلهـــا مســـتنفِره

فـــي الجاهليـــةِ..كنـــت وحـــدك قـــادرا ... أن تهـــزم الجـــيش العظـــيم وتأسِـــره

لـــن تســـتطيع الآن وحـــدك قهـــره ... فـــالزحف مـــوج.. والقنابـــل ممطـــرة

وحصـــانك العربـــي ضـــاع صـــهيله ... بـــين الـــدوي.. وبـــين صـــرخةِ مجبـــره

هـــلا ســـألتِ الخيـــل يـــا ابنـــة مالِـــكٍ ... كيـــف الصـــمود ؟ وأيـــن أيـــن المقـــدرة!

هـــذا الحصـــان يـــرى المـــدافع حولـــه ... متأهِبـــاتٍ.. والقـــذائف مشـــهره

لـــو كـــان يـــدري مـــا المحـــاورة اشـــتكى ... ولصـــاح فـــي وجـــهِ القطيـــع وحـــذره

يـــا ويـــح عـــبسٍ .. أســـلموا أعـــداءهم ... مفتـــاح خيمـــتِهم، ومـــدوا القنطـــرة

فـــأتى العـــدو مســـلحا، بشـــقاقِهم ... ونفـــاقِهم، وأقـــام فـــيهم منبـــره

ذاقـــوا وبـــال ركـــوعِهم وخنـــوعِهم ... فـــالعيش مـــر .. والهـــزائم منكـــره

هـــذِي يـــد الاوطـــانِ تجـــزي أهلهـــا ... مـــن يقتـــرف فـــي حقهـــا شـــرا..يـــره

ضـــاعت عبيلـــة .. والنيـــاق .. ودارهـــا ... لـــم يبـــق شـــيء بعـــدها كـــي نخســـره

فـــدعوا ضـــمير العـــربِ يرقـــد ســـاكنا ... فـــي قبـــرهِ.. وادعـــوا لـــه.. بـــالمغفرة

عجـــز الكـــلام عـــن الكـــلام .. وريشـــتي ... لـــم تبـــقِ دمعـــا أو دمـــا فـــي المحبـــرة

وعيـــون عبلـــة لا تـــزال دموعهـــا ... تترقـــب الجِســـر البعيـــد .. لِتعبـــره

مصطفى الجزار